الجِرم الذي يهمّنا نحن بالدرجة الأولى من بين تلك الأجرام هو الأرض ـ ذلك السيّار الصغير الذي ما انفكّ يطوف بنا الأجواء السحيقة ونحن نحسبنا في دورنا قابعين وبديارنا لاصقين.

إن الأرض في حركتها إنّما تطاوع حركة الكون. هل في ذلك شكّ؟ أمن الممكن إذنْ أنّ ما في جوفها وعلى سطحها وفي جوّها لا يطاوع حركتها؟ لو صحّ ذلك لصحّ أنّ القلب أو الكبد أو الرئتين أو أيّ عضو غيرها من أعضاء الجسد لا تطاوع حركة الجسد العامّة بل تستقلّ عنها وتجري في سبيل غير سبيلها وإلى غاية غير غايتها. إن تكن حركة الأرض حركة لها مواقيتها ولها نظامها أيجوز أن تكون حركة الأحياء وغير الأحياء على سطحها بغير مواقيت وغير نظام، وأن تجري إلى أهداف غير هدف الأرض، أو أن تكون مستقلّة عن حركة الكون؟

لو جاز لنا أن نسلّم بحركة واحدة في الكون خارجة عن نظام الحركة الكونيّة لجاز لنا التسليم بأنّ في استطاعة أيّ حرباء أو ضبّ أو خنفساء أن تفسد نظام الكون. لذلك أقول إنّ كلّ حركة يأتيها أيّ إنسان هي حركة خاضعة لنظام الكون ومتوافقة مع كلّ حركة أخرى تجري وإيّاها